

البخاري 57 واتخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم كتاب الصلاة باب 03 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة من صحيحه قدسنا مسدد حدسنا يحيى ومسدد بن مسرهد ويحيى هو يحيى ابن سعيد القطان عن سيف يعني ابن سليمان قال سمعت مجاهدا قال ومجاهد بن جبر العالم المكي التابعي الجليل من اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما ومن تلاميذه قال اوتي ابن عمر فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يعني شخص ذهب الى ابن عمر فقال له تعالى انظر الرسول دخل الكعبة فقال ابن عمر فاقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج واجد بلالا قائما بين البابين يعني قد سبقني بلال وهو قائم بين البابين فسألت بلالا فقلت اصرى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره اذا دخلت سم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين ثم خرج صلى في وجه الكعبة ركعتين عليه الصلاة والسلام من قوله صلى ركعتين بين الساريتين اخذ بعض العلماء من ذلك جواز الصلاة بين السواري اذا دعت الحاجة الى ذلك وقد ورد حديث في كنا نون عن الصلاة بين السواري ونطرد عنها طردا سواري الاعمدة قلنا ننهي عن الصلاة بين السواري ونطرد عنها طردا لكنه حديث ضعيف لكن ورد انهم كانوا يكرهونه ليس عن رسول الله انهم كانوا يكرهون الصلاة بين السواري ذلك لان السارية قد تقطع الصفوف والنبي قال عليه الصلاة والسلام من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله فلذا كانوا يكرهون الصلاة بين السواري لغير حاجة اما اذا وجدت حاجة فلا بأس كضيق مكان ونحو ذلك لان النبي عليه الصلاة والسلام قال جعلت لي الارض مسجدا طهورا وصلى النبي بين الساريتين اللتين على يساره في الكعبة قال حدسنا اسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت المراد به الكعبة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فالبيت المراد به الكعبة وليطوفوا بالبيت العتيق المراد به الكعبة قال ابراهيم لاسماعيل عليهما السلام ان الله امرني ان ابني لك ان ابني له بيتا ويرفع ابراهيم القواعد من البيت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها يعني دعا في كل مكان في كل الاركان ولم يصلي حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبور الكعبة وقال هذه القبلة هذا ابن ابن عباس ينفي ان النبي صلى في الكعبة وبلال يسبت ان النبي صلى في الكعبة فكيف ذلك كيف ذلك فنحن بين امرين اما ان نحمل الواقعة على التعدد نقول مرة ذهب النبي ودخل الكعبة ولم يصلي فيها ومرة اخرى دخل وصلى فيها هذا وجه من جمع بين الدليلين واما ان نقول المسبب مقدم على النافي لعل ابن عباس جاء متأخرا فلم يرى النبي صلى لكن بلال اسبت ان النبي صلى فنحن بين امرين اما ان نقول ان النبي صلى عليه الصلاة والسلام دخل الكعبة فصلى ولم يره ابن عباس او ان نقول ان هذه واقعة غير الواقعة الاخرى يعني تعدد دخول النبي الكعبة عليه الصلاة والسلام فاحيانا تأتي رواية تنفي ورواية تسبب ويكون لنا في الجمع طرائق فمسلا في الصحيحين ان النبي صلى عليه الصلاة والسلام قال لا يقل احدكم ربي وعبدي انما يقل سيدي ومولاي وليقل الرجل فتاية وفتاتي يعني كان العبد اولاً يقول لسيده يا ربي او يناديه برب رب السجن احب الي ليس هذا الذي يريد الاستئبال به. انه ربي احسن مثواري. ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة؟ ارجع الى ربك يعني الى ماذا الى سيدك في شريعتنا جاء النهي عن هذا لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله كلكم اماء الله. فجاء النهي هنا في رواية هناك رواية فيها

ولكن يقل سيدي ومولاي ولكن ليقل سيدي ومولاي في الصحيحين وفي مسلم عقب هذه الرواية ولا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله عز وجل يعني في رواية بالازن بقول مولاي متفق عليها لا يقل احدكم ربي ولكن ليقل مولاي ورواية في المنع من كلمة مولاي لا تقول مولاي فان الله هو المولى او الله مولاكم في هذه الحال لابد من الترجيح

ان الجمع صعب واحدة ترخص والاخرى تنهى فكان وجه الترجيح ان الاسباب ذكروا رواية الاسباب رواية الازن ولكن ليقل مولاي اما التي فيها ولا يقل مولاي فان الله مولاكم رواية شاذة بها راويها والله اعلم فهذا وجه الجمع بين كلام ابن عباس الذي فيه نفي لصلاة النبي في الكعبة وبين اسباب بلال ان النبي صلى في الكعبة باب التوجه نحو القبلة حيث كان وقال النبي قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة وكبر. استقبل القبلة وكبر فامر باستقبال القبلة في الصلاة حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل للمشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة لابد من شرح هذا اذن شرح الدرس السابق تناولنا الدرس؟ نعم نعم على كل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوائل بعثته وبعد فرض الصلاة ايضا يصلي قبل بيت المقدس لم يكن يتجه بوجهه الى الكعبة فكان اهل الشرك يعكرون عليه صفوا فيقولون ان كنت يا محمد تزعم انك على ملة ابراهيم فلماذا تهجر الكعبة التي بناها ابراهيم وتتجه الى قبلة اليهود والنصارى اتجه ناحية الشام فهذا احتجاج من اهل الشرك مكة كانوا يقولون اذا كنت تدعي انك على ملة ابراهيم فلماذا تخالف قبلة ابراهيم وتتجه الى قبلة اليهود والنصارى وكان اليهود والنصارى يقولون يزعم انه يخالفنا ويتجه الى قبلتنا يوشك ان يتجه الى ديننا فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقلب وجهه في السماء داعيا الله راجيا الله ان يوجهه نحو الكعبة في صلاته قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك لنوجهك قبلة ترضاها طولي وجهك شطر المسجد الحرام تامله بان يتجه الى المسجد الحرام تتجه الى المسجد الحرام فلما اتجه الى المسجد الحرام لماذا اتجه الى المسجد الحرام لماذا اتجه الى المسجد الحرام ان كان على ضلال فيما سبق فقد اتجه الى ضلال ان كان على ضلال فيما سبق فقد مات اصحاب لهو وهم على هذا الضلال وقال اهل الشرك رجع الى قبلتنا قبلة ابراهيم يوشك ان يرجع الى ديننا قال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قل للمشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى ان قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة مسألة التحويل كبيرة الا على الذين هدى الله فليس القصد المشرق والمغرب فله المشرق ولله المغرب لكن القصد يعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. فالقصد هو اختباركم هل تتبعوا رسول الله او لا تتبعوه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. وان كانت لا كبيرة الا على الذين هدى الله. اما الذين قلمت انهم ماتوا فقد قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم التي صليتموها قبل بيت المقدس لم يكن الله ليضيعها ليضيعها فاطلق على الصلاة ايمان وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم التي صليتموها عند او قبل المسجد الاقصى يقولون في تراجم بعض الصحابة المتقدمين صلى الى القبلتين ما معناها؟ يعني انه قديم الاسلام. صلى قبل ان تحول القبلة وبعد ان حولت القبلة فلهم فضيلة فلهم فضيلة الحصول ان الرسول عليه الصلاة والسلام صلى وتحول في صلاته الى الكعبة بعد ان كان متجها الى الى بيت المقدس فلما فعل ذلك صلى معه رجل من اصحابه وانصرف فذهب الى مسجد قيل قباء فقيل مسجد القبلتين الموجود الان لكن لا زهر انه مسجد فوجد الناس يصلون قبل بيت المقدس لم يكن اتاهم الخبر فقال لهم وهم في الصلاة

اشهد اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر قبل الكعبة فاستداروا في صلاتهم وتحولوا الى الكعبة اخذ من ذلك فوائد. الفائدة الاولى جواز او مشروعية قبول خبر الواحد
لانه اخبرهم وهو واحد فاستداروا في صلاتهم ثانيا جواز تغيير الاتجاه اثناء الصلاة دون اعادة الركعات التي قد فاتت. فاذا صليت بعض الركعات خطأ الى غير القبلة. وجاءني الخبر في صلاتي. انت اخطأت القبلة من الناحية الثانية. لاعيد تلك الركعات التي صليت على سبيل الخطأ لان الصحابة لم يعيدوا تلك الصلوات والله اعلم دار نعم الخطأ تقاس على الخطأ قاس على الخط لو انهيته الصلاة ووقتها قائم اعدھا
لو كان وقتها انتهى لا تعاد مع النسيان وانت في الصلاة اعد قال حدثنا مسلم روى ابن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن ابي كسير عن محمد بن عبدالرحمن عن جابر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته كان على الجمل على الناقة على الفرس على الحمار يصلي على راحلته حيث توجهت به فاذا اراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة
اذا اراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة يعني بذلك جواز صلاة السنن والنوافل على السيارات الان الموجودة. انت راكب اتوبيس تريد ان تصلي صلاة الضحى نزيد سنة الظهر تريد ان تصلي صلاة الليل
كل ذلك جائز لك وانت على السيارة. اذا حضرت الفريضة انزل فصلي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيثما توجهت به راحلته فاذا اراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة عليه الصلاة والسلام
سؤال اذا كنت راكبا سيارة اتوبيس قبيل الفجر واستمر السائق الاحمق سائرا دون توقف ولم ينتفع بالتذكير قف نصلي قال لن اقف وستخرج مني صلاة الفجر لم اصل الا بعد طلوع الشمس
في هذه الحال اصلي وانا جالس صلي في مجلسه قد تقول لست متوضئا نقول لك تيمم قل ليس هناك تراب صل بلا تراب ولا اه صلي بلا وضوء ولا تيمم. او اضرب في الحائط
على رأي من قال ان الصعيد كل ما علا وجه الارض ولا تترك الصلاة حتى يخرج وقتها والله اعلم وان ان استطعت ان تتجه الى القبلة اتجهت ان عجزت صل لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما امرتكم به فاتوا منه
ما استطعتم الفقه طيب مريح نعم نعم فقط ام الصلاة على الراحلة في السفر عن فجر فجر النافلة آآ تقصد النافلة عندنا رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصلي النافلة في السفر على الراحلة عزوما توجهت به. وهنا عامة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيس توجهت به فاذا اراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة. قد يفهم منه
من العموم ان الرواية جاءت عامة غير مقيدة بانه يشرع ذلك حتى في الحضر فان قال قائل دعت الحاجة في القاهرة مثلا الى مثل هذا فصليت المغرب والطريق زحام والاتوبيسات مالية القاهرة والطريق
زحام هل لي ان اصلي على السيارة بهذه الرواية النافلة النافلة يجوز لك والفريضة اذا كانت ستضيع منك الا اذا كان الجمع بين الصلوات ممكنا للاعذار نعم نعم كفر وجه السفر
فيحمل على السفر هذا اتجاه للعلماء اتجاه للعلماء. بعضهم يحمل المطلق على المقيد وبعضهم يعمل بروايتين معا فلعلي او لعله يذكر بشيء في هذا الصدد قول النبي عليه الصلاة والسلام قد تقدم
اذا سمعتم نباح الكلاب فتعوزوا بالله فانها رأت شيطان. رواية عامة ورواية اخرى خاصة اذا سمعتم نباح الكلاب بليل فتعوزوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا فمن العلماء من قال
الرواية المطلقة حملت على الرواية المقيدة. اذا تعوز من النباح اذا نبح الكلاب بالليل وقال اخرون بل نعمل بالروايتين معا لان الكلاب تنبح في الليل اذا لم يكن هناك بشر ولا شيء في الغالب تنبح لوجود شياطين
في النهار الشياطين لا تنام ايضا نهارا قد تنام ليلا وقد تنام نهارا قد تنبح الكلاب لمرور شياطين وقد تنبح لمرور بني ادم فاذا عملت بالروايتين فلا تثريب علي ولست ببعيد عن الصواب والله اعلم
الى هذا القدر اكتفي او بهذا القدر